الشبكات الاجتماعية
وأحكامها الشرعية

إعداد الباحث

خليل إبراهيم الحمادي

جامعة الملك سعود - كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضْلِلْ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)[1].

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[2].

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)[3].

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد- ﷺ-،

(١) سورة آل عمران من الآية (١٠٢).
(٢) سورة النساء من الآية (١).
(٣) سورة الأحزاب من الآية (٧٠)- (٧١).

وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

يُقال: ("**إن لكل عصر وسيلة إعلامه وتواصله**")، وبهذه المقولة يمكن أن نعبر اليوم عن ظاهرة استخدام وسائل الإعلام الإلكترونية، وبالتحديد :مواقع التواصل الاجتماعي، في عصر الإنترنت، وعصر التطور السريع لتقنية المعلومات.

فطبيعة شبكة **الإنترنت**(١)، التي تتميز بالآنية وبالسرعة في نقل المعلومات، تجعلها الوسيلة الأمثل للتواصل.

أضف إلى ذلك سهولة الاستخدام لهذا الوسيط من دون أن يكون للمستخدم خبرات تقنية عالية، أو أي اختصاص في البرمجة المعلوماتية، إذ يكفي أن نتصل عبر الكمبيوتر أو عبر الهاتف المحمول لخوض محتوى الإنترنت.

ولا يوجد شك لدى خبراء تقنية الحاسوب والإنترنت كون مستقبل هذه التقنية يكمن في تطور وسائل التواصل الاجتماعي كافة، خاصةً بعد

(١) الإنترنت: هو: نظام ووسيلة اتصال من الشبكات الحاسوبية، يصل ما بين حواسيب حول العالم، ببروتوكول موحد، وبروتوكول إنترنت، ويحمل الإنترنت اليوم قدراً كبيراً من البيانات والخدمات، ربما كان أكثرها شيوعاً اليوم البريد، وخدمات التخاطب الفوري، وبروتوكولات نقل الملفات، والاتصال الصوتي وغيرها:
للمزيد: ارجع لصفحة موقع:"**الموسوعة الحرة ويكيبيديا**" على الإنترنت:
(http://ar.wikipedia.oeg/wiki)، بتصرف.

أن ثبتت جدوى هذه الوسائل وتقنياتها في مختلف مجالات الحياة: الاجتماعية، والاقتصادية، والتقافية وغيرها.

فالمجال إذاً ما زال في بدايته بالنسبة لتطور هذه الوسائل؛ والدليل على ذلك: **إقبال الشركات التقنية الكبرى على تطوير وإنشاء مواقعها الخاصة بالتواصل الاجتماعي**؛ وذلك لزيادة حصتها في هذا السوق الصاعد والغني بالفرص، وذلك كما فعلت (**شركة "جوجل"**) بإطلاقها ("**لجوجل بلس**") كموقع للتواصل الاجتماعي، إشترك به **الملايين من الأشخاص حول العالم**، وكغيرها من الشركات والتي عملت على تطوير مواقعها من أجل دعم خدمات التواصل الاجتماعي؛ بإضافتها لوصلات تلك المواقع على موقعها، وإنشاء صفحات للتواصل خاصةً بها.

وقد أصبح من السهل الوصول لهذه المواقع من أي مكان في العالم، وبأي مصدر تقني، سواءً: من (**الحواسيب أو لهواتف الذكية أو أجهزة الآيباد**)، أو غيرها من التقنيات الحديثة؛ لتصبح جميع مواقع التواصل الاجتماعي داعمةً لخدمات ("**الهاتف المحمول**").

من هنا، فقد غيرت وسائل التواصل الاجتماعي وجه أساليب الثورة البدائية التي كانت تعتمد على الاتصال الشخصي والمباشر.

فهذه الوسائل مثل: (**موقع "الفيس بوك**"، و"**تويتر**"، و"**يوتيوب**"، و"**غرف الشات**"، و"**الماسينجر**")، (**والرسائل القصيرة** في "**شبكات**

الاتصال والهواتف النقالة") حلت محل ذلك كله[1].

ولهذا ارتأيت جاهداً بحول الله أن أتناول وأتحدث عن الشبكات الاجتماعية.

وبعد تفكير وتأمل وحتى نتعرف على هذه الظاهرة حرصت في هذا البحث الذي اخترته لكم على إبراز الأحكام الشرعية للشبكات الاجتماعية، وبيان لخصائصها الفريدة، وذلك من خلال عدة أمور وهي: تعريفها، والتحدث عن المراحل التطويرية التي مرت بها هذه الشبكات، وخصائصها، والخدمات التي تقدمها لمستخدميها، وغيرها من الأمور المهمة والتي تتعلق بهذا الموضوع الهام في حياة كل مستخدم لهذه التقنية المهمة والمبهرة والمميزة والتي أصبحت في حياة كثير من الناس ضرورة من ضروريات الحياة، ويكاد لا يستغني عنها أحد من الناس.

وقد اعتمدت في بحثي هذا تقسيمه **إلى ثلاثة فصول:**

الفصل الأول: تعريف الشبكات الاجتماعية، ولمحة تاريخية عن تطور الشبكات الاجتماعية، وخصائصها، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الشبكات الاجتماعية.

المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن تطور الشبكات الاجتماعية.

---

(١) شبكات التواصل الاجتماعي، خالد وليد محمود، مدارك، ط:١، ٢٠١١م، بيروت، ص٢٧- ص٢٨، بتصرف.

المبحث الثالث: خصائص وخدمات الشبكات الاجتماعية.

الفصل الثاني: حكم إنشاء الشبكات الاجتماعية، واستخدامها، والاشتراك بها، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حكم إنشاء الشبكات الاجتماعية.

المبحث الثاني: حكم استخدام الشبكات الاجتماعية.

المبحث الثالث: حكم الاشتراك بالشبكات الاجتماعية.

الفصل الثالث: النتائج التي توصل إليها الباحث، والخاتمة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: النتائج التي توصل إليها الباحث.

المبحث الثاني: الخاتمة.

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم....

والحمد لله أولاً وآخراً.

الفصل الأول

تعريف الشبكات الاجتماعية، ولمحة تاريخية عن تطور الشبكات الاجتماعية، وخصائصها

المبحث الأول: تعريف الشبكات الاجتماعية.

مفهوم **الشبكات الاجتماعية** ظهر كمصطلح اجتماعي منذ **القرن الثامن عشر**، ولكن الجديد هو تحويله من فرضية اجتماعية إلى واقع تقني عبر **الانترنت** ووسائل الاتصال المتقدمة؛ مما نقل الفرضية إلى الفضاء الإلكتروني، وشكلت ظاهرة جديدة على العالم.

ويمكن تعريف (الشبكات الاجتماعية "Social Networking"):

بأنها: المواقع الإلكترونية التي توفر فيها تطبيقات **الإنترنت** خدمات لمستخدميها، تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة، ضمن موقع أو نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشِئ الصفحة، أو مع غيره من مستخدمي النظام، وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر **الإنترنت**.

ويمكن القول أيضاً بأنها عبارة عن: شبكات اجتماعية بها أعضاء من مختلف دول العالم، وتهدف إلى ربطهم والتعارف بينهم حسب

التخصص، والمكان، وطبيعة الأهداف الخاصة والاهتمامات[1].

(فمواقع التواصل الاجتماعي إذاً: "Social Media Webs"):

هي: مواقع وتطبيقات الإنترنت التي تتيح للمستخدمين أن يُنشئوا أو يقدموا للغير محتويات معينة، أو أن يشاركوا في **التواصل الاجتماعي**[2].

– ويتضح من ذلك كله: ما اعتبره علماء الحياة والاجتماع والنفس في أن التواصل الاجتماعي غير مهدد بالزوال –**والعلم عند الله سبحانه**–؛ لأن التواصل ظاهرة اجتماعية، تقوم على علاقات تفاعلية، وتحديداً بين أعضاء الثقافة الواحدة.

كما يشعر المشارك فيها أنه فاعل ومتفاعل اجتماعياً، وليس كما كان يعتقد في نفسه أنه هامشي لا دور له.

لذلك نجحت **مواقع التواصل الاجتماعي** من التأثير على ملايين المتفاعلين مع الأحداث؛ ليحصد المؤثرون على أهدافهم وما أرادوه من تغيير.

---

(١) للمزيد: ارجع لصفحة موقع:" taamolat " على الإنترنت:
(http://www.taamolat.com/٢٠١٠/١٠/blog-post)، بتصرف.

(٢) وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية، جمال سند السويدي، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، ط:٢، ٢٠١٣م، الإمارات، ص٢٠– ص٢٢، بتصرف.

المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن تطور الشبكات الاجتماعية.

عبر الزمن كانت هناك ابتكارات وإبداعات ساهمت في تغيير الحضارة البشرية، وتطوير مسيرتها نحو الأفضل، فمن اكتشاف النار فالعربة، مروراً باكتشاف المحرك البخاري، ومن ثم الكهرباء، حتى عصر الاتصال اللاسلكي واكتشاف الحاسوب؛ كلها إسهامات غيرت من طريقة صناعة الحضارة.

و**الإنترنت** بلا شك: هو: تاج الابتكارات التكنلوجية التي غيَّرت العالم، فهو: قدَّم أرخص وأسرع طريقة اتصال، ونقلٍ للمعلومات في التاريخ الحديث؛ مما غير من طريقة التراسل بين الأفراد و المؤسسات وحتى المجتمعات، وغيَّر من الإعلام والثقافة والتعليم وغيرها من نواحي الحياة.

وسنستعرض أهم المراحل التي مر بها هذا الابتكار، حتى عصر مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تعتبر أحد الاستخدامات المتميزة لهذا الاكتشاف العجيب.

– فمن أهم هذه المراحل:

١– من عام ("١٩٦٠م –١٩٧٠م"):

(**نظرية**"Packet Switching"): تنتقل من الفرضية للتطبيق العملي **أوائل الستينات**، ومنذ **منتصف الستينات** بدأت (**شركة**"ARPA")

بتطوير شبكة (**اربانت**"ARPANET")، وذلك عندما قامت بعملية وصل أجهزة الكمبيوتر العسكرية المنتشرة عبر الولايات المتحدة وهي: **أربع أجهزة رئيسية**، عن طريق هذه الشبكة، وهي تعتبر نواة شبكة الإنترنت اليوم.

٢- من عام ("١٩٧٠م -١٩٨٠م"):

نمت (**شبكة "اربانت"**) لتشمل ("**٢٣**" **ثلاثاً وعشرين جهازاً رئيسياً**)، ولتخرج عن النطاق العسكري، وتشمل الجامعات، ومراكز البحوث العلمية الحكومية، وفي **منتصف السبعينات** تم وصلها لأول مرة بالخارج مع جامعة لندن ومركز في النرويج لتصبح دولية.

وتم إنشاء أول (**مجموعة** "Group") على الإنترنت ، وهي: مجموعة (**جامعة ديوك في كارولينا الأمريكية**)، وتعتبر نواة التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت.

٣- من عام ("١٩٨٠م -١٩٩٠م"):

تطوّرت صناعة الحاسوب لينتشر الحاسوب الشخصي في بيوت العامة من الأمريكيين، وتعددت الشبكات التي تربط الحواسيب غير شبكة "**اربانت**".

وفي عام ("**١٩٨٢م**") ظهر أول استخدام لعبارة

(**إنترنت**"Internet") مع ظهور أجهزة (**الخادم سيرفرات**"Servers") لتخزين المعلومات، وتسهيل الوصول لها.

وفي عام ("**١٩٨٦م**") أنشئت **المؤسسة الوطنية للعلوم الأمريكية شبكة** باسم:("NSFNET") لربط المدارس والجامعات بشبكة الحاسوب، وهي: كانت الأساس لربط خطوط الهاتف واتصالها بالحواسيب بعضها ببعض، ونقل البيانات بينها بواسطة هذه الخطوط فيما يسمى: ("**بالموديم**" أي" **الخادم**").

وفي نهاية تلك الفترة صار هناك أكثر من ("**٣٠٠**" **ألف حاسوب**) مرتبطة بعضها ببعض.

٤- من عام ("١٩٩٠م -٢٠٠٠م"):

في **بداية هذا العقد** تم تقديم مفهوم: (**الشبكة العالمية الموسعة**"World wide web")، حيث بلغ عدد أجهزة الحاسوب المرتبطة بعضها ببعض حوالي **مليون جهاز**، كما ظهر مفهوم تصفح الإنترنت في تلك الفترة.

وفي عام ("١٩٩٤م") : ظهر (**برنامج "موزاييك"**) أول متصفح للصور والكتابات على الإنترنت.

وفي منتصف العقد توقفت **شبكة** ("NSFNET") عن تقديم خدمة الربط على الإنترنت، وظهرت شركات تجارية أخرى لربط الأفراد والمؤسسات في أمريكا وأوروبا وآسيا وأمريكا الجنوبية وإفريقيا، وهذه الشركات تسمح بمواقع أجنبية باللغات المحلية.

وقد ظهر أول موقع تواصل اجتماعي عام (**"١٩٩٧م"**) وهو: ("Six Degrees.com") وقد: اسْتُخْدِمَ لتبادل الأخبار بين طلاب الجامعات.

وفي عام (**"١٩٩٩م"**) تفوق (**برنامج "مايكروسوفت"**) للتصفح (**الإنترنت إكسبلورر**" Internet Explorer ") على ("**موزاييك**")؛ كونه المتصفح المفضل الأول في العالم، وليصل عدد الأجهزة المربوطة في نهاية العقد إلى **عشرة ملايين جهاز**.

٥- عام ("٢٠٠٢م"):

(**جوجل** "Google"): محرك البحث الأول في العالم، ويسجل **ثلاث بليون موقع** في فهرسه.

٦- عام ("٢٠٠٣م"):

يوجد ("**٢٠٠**" **مليون جهاز**) مربوط على الشبكة العالمية، وتم

إطلاق أول موقع تواصل اجتماعي مخصص لتبادل الصور، وإضافة الأصدقاء وهو: ("Myspace.com")، وكذلك إطلاق (**موقع "لينكد إن"**).

٧- عام ("٢٠٠٤م"):

(**المدونات**"Web blogs") التي ظهرت في **منتصف التسعينات،** تلقى انتشاراً واسعاً عبر العالم.

٨- عام ("٢٠٠٥م"):

إطلاق (**موقع "يوتيوب"**) لتحميل وتنزيل الأفلام المصورة، وكذلك إطلاق (**موقع "فيس بوك"**) في **جامعة هارفرد الأمريكية.**

٩- عام ("٢٠٠٦م"):

يزداد التركيز على إنشاء المواقع ذات التواصل مع المستخدم، وتعتمد هذه المواقع على تقديم الطلبات، والصور، والأغاني، وتبادل الملفات.

وشهد هذا العام توسعاً (**لموقع "الفيس بوك"**)؛ حيث توسع استخدامه تجارياً.

وشهد هذا العام أيضاً ظهور (**موقع "تويتر"**).

١٠- عام ("٢٠٠٩م"):

البدء بالحديث عن: **(تطبيق انترنت"٢,٠")**، وهو: **الجيل الجديد** من شبكة الإنترنت، لتقديم خدمات أسرع ومتنوعة بشكل أكبر(١).

- وأخيراً نستطيع القول بأن: الإنترنت وخدماته المتعددة:- وعلى رأسها: **مواقع التواصل الاجتماعي**- صارت اليوم: صوت العالم الذي ينطق بلغاته المتعددة؛ مما يدل على أن المستقبل**- والعلم عند الله تعالى-** سيكون لاستخدامات الإنترنت وخدماته المتنوعة في: تطور الدول والمجتمعات والحضارات في مختلف نواحي الحياة: الاقتصادية والاجتماعية والعلمية، والإعلانية، والدينية، وغيرها من المجالات.

لكن وبالرغم من كثرة فوائد التواصل على الإنترنت:

إلا أن الانسياق غير الواعي صوب تأسيس **العلاقات الاجتماعية عبر الإنترنت،** بما قد تتضمنه من نشر لكثير من المعلومات الشخصية على صفحات الموقع الخاص، أو **المدونة الإلكترونية،** أو حتى أثناء تبادل الحديث؛ قد يشكل مخاطر على المستخدم.

حيث إن عدم المبالاة يمكنها أن تؤدي إلى الإساءة إلى سمعته من جراء

(١) ثورة الشبكات الاجتماعية، خالد المقدادي، دار النفائس، ط:١، ٢٠١٣م، الأردن، ص١٩- ص٢٢، بتصرف.

استعمال تفاصيله الشخصية بطرق لم يقصدها أبداً، وخارج السياق الخاص بها.

أو تعرضه إلى: الاحتيال وسرقة الهوية، والنصب، والرسائل الإلكترونية الإعلانية المزعجة والتحرش أو المطاردة الإلكترونية...إلخ.

فالحذر كل الحذر وراء هذا الانسياق اللامسؤول؛ والذي قد يودي بصاحبه إلى المهالك والمشاكل والقضايا والمحاكم التي هو في غنى عنها.

نسأل الله -تعالى- السلامة والعافية، ونسأله - سبحانه- أن يسترنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض، اللهم آمين.

المبحث الثالث
خصائص وخدمات الشبكات الاجتماعية

إن الخدمات والخصائص الفريدة والتي تتمتع بها الشبكات الاجتماعية: مثل:

جمع المستخدمين والأصدقاء، ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، والبحث عن تكوين صداقات، والبحث عن اهتمامات وانشطة لدى أشخاص آخرين(١)، وغيرها من الخدمات، يستطيع الاستفادة منها كل من يستخدمها، كلٌ حسب هدفه وغرضه وطموحه.

سواءً أكان غرضه: دينياً، أو اجتماعياً، أو سياسياً، أو ثقافياً، أو تعليمياً، أو تجارياً....إلخ.

فهذه الخدمات متاحةٌ للجميع: من أفراد وشركات ومؤسسات وهيئات ووزارات وغيرهم.

وهذه الخدمات والخصائص والتي تتمتع بها **هذه الشبكات** هي: كالتالي:

(١) للمزيد: ارجع لصفحة موقع:"**الموسوعة الحرة ويكيبيديا**" على الإنترنت: (http://ar.wikipedia.org/wiki)، بتصرف.

أولاً: (المشاركة"Participation"):

وسائل **المواقع الاجتماعية** تشجع المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين، حيث إنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور.

ثانياً: (الانفتاح"Openness"):

معظم وسائل الإعلام عبر **مواقع التواصل الاجتماعي** تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، أو الإنشاء والتعديل على الصفحات، حيث إنها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات، بل نادراً ما توجد أية حواجز أمام الوصول والاستفادة من المحتوى.

ثالثاً: (المحادثة"Conversation"):

حيث تتميز **مواقع التواصل الاجتماعي** ووسائل الإعلام الاجتماعية عن التقليدية من خلال إتاحتها للمحادثة في اتجاهين، أي: المشاركة والتفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة.

رابعاً: (المجتمع"Community"):

وسائل الإعلام الاجتماعية تسمح للمجتمعات المحلية لتشكيل مواقعها الخاصة بسرعة، والتواصل بشكل فعال، ومن ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح أو اهتمامات مشتركة: مثل: حب

التصوير الفوتوغرافي، أو قضية سياسية، أو للتعليم، أو برنامج تلفزيوني مفضل، ويصبح العالم بالفعل قرية صغيرة، تحوي مجتمعاً الكترونياً متقارباً.

خامساً: (الترابط"Connectedness"):

تتميز **مواقع التواصل الاجتماعي** بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها مع بعض، وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع، والتي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضاً: مثل: خبر ما يعجبك على إحدى المدونات، فترسله إلى معارفك على (**"الفيس بوك"**) وهكذا، مما يسهل ويسرع من عملية انتقال المعلومات(١).

- لقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي: ("منبر من لا منبر له"):

فكل من لا يمتلك القدرة على الظهور في وسائل الإعلام المختلفة، أو يعتلي أي منبر إعلامي: يستطيع بث ما يريد، ليستقبله عدد كبير من متابعي **وسائل التواصل الاجتماعي**.

كما أضحى المستخدم (**"مراسلاً إعلامياً"**):

(١) وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية، جمال سند السويدي، ص٢٧-ص٢٨، بتصرف.

سواءً في النقل المباشر للصورة من مكان الحدث نفسه، والأخبار الفورية، أو في التعبير عن مواقفه تجاه الأحداث الجارية، ومن ثم التأثير في الرأي العام، أو على الأقل تثقيفه حيال قضايا وموضوعات معينة.

ولذا فإن هناك مواقع شخصية متنوعة تجري متابعتها بأعداد هائلة.

فضلاً عن أن **وسائل التواصل الاجتماعي** تقوم ببثٍّ فوري وسريع ومتتالٍ، من الصعب أن تجاريها فيه وسائل الإعلام المرئية من جانب.

كما أنها تعد وثيقة حية على الأحداث من جانب آخر، ويمكن أن يتابعها آلاف المشاهدين، بل الملايين وقت حدوث أي طارئ من جانب ثالث.

الفصل الثاني
حكم إنشاء الشبكات الاجتماعية، واستخدامها، والاشتراك بها

تمهيد:

قد يرد خلاف حول استنباط الحكم الشرعي **لاستخدام الشبكات الاجتماعية**، وقدراتها الإلكترونية المهولة؛ ولذلك سأقوم في هذا المبحث **بمشيئة الله –تعالى–**: بالحديث عن الأحكام الشرعية **للإنترنت**،–والتي قد بحثها العلماء المعاصرون، وبينوا حكمها–.

وقد قست الأحكام الشرعية المتعلقة **بالشبكات الاجتماعية على الأحكام الشرعية الخاصة بالإنترنت**؛ وذلك لأن هذه **الشبكات** ثمرة من ثمرات **تطور الإنترنت**، والتقنية المستخدمة فيهما واحدة، والمقصد واحد، والأدلة الشرعية في استنباط أحكامها إذاً ستكون واحدة كذلك.

فأقول: بعد هذه المقدمة عن كيفية استنباط الأحكام الشرعية **الخاصة بالشبكات الاجتماعية**، ومستعيناً بالله –تعالى– أولاً وأخيراً، وسائلاً منه – سبحانه– التوفيق والسداد في الأقوال والأفعال، وإصلاح النيات.

– وبدايةً وقبل كل شيء: وبناءً على **القاعدة الأصولية: "الأمور بمقاصدها"**:

فإن الحكم على هذه التقنية الحديثة: سيكون بطبيعة الحال مبنياً ومرهوناً على القصد من إنشائها واستخدامها، -كما هو الحال في **الإنترنت**-.

فإن هذه التقنية: يمكن أن تستخدم **لخير البشرية جمعاء**: من تجارة، وصلة، ودعوة للإسلام، وغيرها من الأمور المفيدة.

ويمكن أن تكون: مدخلاً للفتنة، والمحرمات، والاحتيال، وغيرها من الضلالات.

فهي سلاح ذو حدين- إن صح التعبير-، ويبقى أمر **استخدام** هذا السلاح رهينةً بيد مالكه؛ إن خيراً فخيراً، وإن شراً فشراً، كحال **الإنترنت**، -والذي سنقيس عليه الحكم الشرعي المتعلق **بهذه الشبكات**.

وسيتم الحديث في هذا الفصل **بمشيئة الله -تعالى-**: عن حكم إنشاء **الشبكات الاجتماعية**، وحكم استخدامها، وحكم الاشتراك بها، وغيرها من الأمور المهمة والتي تتعلق بهذا الموضوع الهام والحيوي في حياة البشرية جمعاء.

مع الأخذ بعين الإعتبار: **بأن الحكم على هذه التقنية الحديثة** -وكما بينا قبل قليل-:

- يُبْنَى ويُؤْخَذْ: بناءً على القاعدة الأصولية العظيمة، ألا وهي:"الأمور بمقاصدها".

أي: أنه وقبل الحكم على مواقع التواصل الاجتماعي

بمختلف أنواعها واستخداماتها:

لا بد من النظر للغرض وللهدف وللقصد وللغاية من إنشاء هذه الشبكات واستخداماتها.

– وعليه: سيكون حديثنا في **هذا الفصل بمشيئة الله –تعالى–:** مبنياً على هذه القاعدة المهمة والعظيمة.

المبحث الأول: حكم إنشاء الشبكات الاجتماعية.

إن الحكم على إنشاء هذه التقنية الحديثة: سيكون بطبيعة الحال مبنياً ومرهوناً على:

القصد من إنشائها واستخدامها، وذلك بناءً على: **القاعدة الأصولية: "الأمور بمقاصدها"**.

فهذه التقنية: يمكن أن تستخدم للخير أو للشر، فهي كغيرها من التقنيات الحديثة المستخدمة في وقتنا الحالي.

وإن كان الأصل فيها الحل والإباحة.

ومعلومٌ بأن هذه التقنية والقوة التكنلوجية العظيمة:

علمٌ يحتاجه المسلمون اليوم، ولا غنى لهم عنه في وقتنا الحالي: كغيره من العلوم:- كالطب، والهندسة، والزراعة،....إلخ- .

وتتأكد الحاجة لهذه التقنية والقوة التكنلوجية العظيمة المهمة للمسلمين: في الدفاع عن دينهم وأوطانهم وعقيدتهم ضد أعدائهم بمختلف ألوانهم.

والله سبحانه وتعالى يحث المسلمين على الاستعانة بأسباب القوة:

سواءً: أكانت قوة عسكرية، أو اقتصادية، أو علمية، أو تكنلوجية، أو تقنية.

يقول: سبحانه -وتعالى- في محكم آياته: {**وأعدوا لهم ما استطعتم**

من قوة ومن رباط الخيل}[1].

جاء في **"تفسير السعدي"**: عند تفسير قوله -تعالى-:

{وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل.... }

الآية:

{وَأَعِدُّوا}: أي: لأعدائكم الكفار الساعين في هلاككم وإبطال دينكم.

{مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ}: أي: كل ما تقدرون عليه من القوة العقلية والبدنية وأنواع الأسلحة، ونحو ذلك مما يعين على قتالهم.

فدخل في ذلك أنواع الصناعات التي تعمل فيها أصناف الأسلحة والآلات من المدافع والرشاشات، والبنادق، والطيارات الجوية، والمراكب البرية والبحرية، والحصون والقلاع والخنادق، وآلات الدفاع، والرأْي: والسياسة التي بها يتقدم المسلمون ويندفع عنهم به شر أعدائهم، وتَعَلُّم الرَّمْيِ، والشجاعة والتدبير.

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: **"ألا إن القوة الرَّمْيُ"**.

ومن ذلك: الاستعداد بالمراكب المحتاج إليها عند القتال.

ولهذا قال تعالى: **{وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ}**.

---

(١) سورة الأنفال من الآية (٦٠).

وهذه العلة موجودة فيها في ذلك الزمان، وهي إرهاب الأعداء، والحكم يدور مع علته.

فإذا كان شيء موجود أكثر إرهاباً منها، كالسيارات البرية والهوائية، المعدة للقتال التي تكون النكاية فيها أشد، كان مأمورا بالاستعداد بها، والسعي لتحصيلها، حتى إنها إذا لم توجد إلا بتعلُّم الصناعة، وجب ذلك، لأن ما لا يتم الواجب إلا به، فهو واجب[1].

– ولا شك ولا ريب بأن الإنترنت في وقتنا الحالي، وما يتعلق به من تقنيات مختلفة، – وفي قمتها وعلى رأسها: **شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي- هي:**

من أفتك وأرهب الأسلحة، وأشدها أثراً على المستوى السياسي والعلمي والاقتصادي والعسكري، وغيرها من مجالات الحياة المختلفة.

ولعل أن من أهم ما يميز الأمم اليوم ويرفع من قدرها هو: تميزها في مجال الثقافة والإعلام.

ومن أهم ساحات ذلك المجال: **مواقع الإنترنت**، وعلى رأسها: **شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي.**

واليوم توجد الآلاف من **مواقع الإنترنت، ومواقع التواصل**

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ج١، ص٣٢٤- ص٣٢٥، بتصرف.

الاجتماعي: ومنها الصالح، وكثير منها الطالح -للأسف الشديد-.

والأساس في معرفة تصنيفها هو: **معرفة الغاية والمقصد من إنشائها**، إن خيراً فخيراً، وإن شراً فشراً، كما بينا ذلك تكراراً ومراراً.

- لذلك فإنه من الضروري وجود مواقع تواصل اجتماعي:

تدافع عن الإسلام، وتوضح فكره الراقي، وتبين أحكامه الفقهية المختلفة، وتدافع عن نبيه- صلى الله عليه وسلم-.

- فإذاً وبعد ما تم ذكره:

أقول وبالله التوفيق:

بأنه وإن كان الأصل في إنشاء واستخدام هذه التقنية الحديثة والقوة التكنلوجية العظيمة: هو: **الحل والإباحة.**

ولكن لا بد من النظر في الهدف والغاية والغرض و القصد من إنشاء هذه الشبكات الاجتماعية: **لأن الحكم على هذه التقنية الحديثة**: سيكون مبنياً ومرهوناً على: **القصد من إنشائها واستخدامها**، إن خيراً فخيراً، وإن شراً فشراً.

ولا بد من التنبيه على أمر مهم جداً وهو:

بأن حكم تعلم هذه التقنية الحديثة، وإنشاء مواقع وشبكات اجتماعية للدفاع عن الإسلام والمسلمين، وللدفاع عن أوطانهم ومجتمعاتهم وعقائدهم: يعد: "**فرض كفاية**" على المسلمين:

بمعنى: إن قام بهذا العمل جماعة منهم سقط الحكم عن الباقين.

واليوم ولله الحمد والمنة قد وُجِدَتْ مواقع وشبكات اجتماعية كثيرة مدافعة عن الإسلام والمسلمين، وموضحة لفكره الراقي، ومبينة لأحكامه الفقهية المختلفة، ومدافعة عن نبيه- صلى الله عليه وسلم-، على مختلف الأصعدة والمستويات، سواءً على المستوى الشخصي، أو الحكومي.

فجزى الله القائمين على هذه المواقع خير الجزاء، وسدد خطاهم، ووفقنا وإياهم لما فيه خدمة الإسلام والمسلمين، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الثاني: حكم استخدام الشبكات الاجتماعية.

لقد صنف العلماء المعاصرون، وبحثوا في أحكام استخدام **الشبكة العنكبوتية الإنترنت** -ومن ضمنها **شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي**- وحملوا استخدامها على **الأحكام التكليفية الخمسة:**

وهي: الوجوب، والندب، والإباحة، والتحريم، والكراهة.

مع الأخذ بعين الاعتبار بأن الأصل في إنشاء واستخدام هذه التقنية الحديثة والقوة التكنلوجية العظيمة: هو: **الحل والإباحة.**

ولكن ومع هذا الأصل فإن **استخدام هذه الشبكة** قد تعتريه الأحكام التكليفية الخمسة، كما سنبين ذلك إن شاء الله -تعالى-.

فَيا تُرَى: متى وفي أي حال من الأحوال يكون **استعمال الشبكات الاجتماعية**: واجباً، أو مباحاً، أو مندوباً، أو محرماً، أو مكروهاً؟.

هذا ما سنتطرق إليه ولكن: بعد تعريف **الأحكام التكليفية الخمسة** كلٌ على حدة.

– أولاً: الواجب:

فالواجب لغة: الساقط واللازم.

واصطلاحاً: ما أمر به الشارع على وجه الإلزام: كالصلوات الخمس.

فخرج بقولنا: **"ما أمر به الشارع"**: المحرم، والمكروه، والمباح.

وخرج بقولنا: **"على وجه الإلزام"**: المندوب.

والواجب: يثاب فاعله امتثالاً، ويستحق العقاب تاركُه.

ويُسمَّى: فرضاً، وفريضة، وحتماً، ولازماً.

– ثانياً: المندوب:

فالمندوب لغة: المدعوُّ.

واصطلاحاً: ما أمر به الشارع لا على وجه الإلزام: كالسنن الرواتب، وصيام الاثنين والخميس، وصدقة التطوع.

فخرج بقولنا: **"ما أمر به الشارع"**: المحرم، والمكروه، والمباح.

وخرج بقولنا: **"لا على وجه الإلزام"**: الواجب.

والمندوب: يثاب فاعله امتثالاً، ولا يعاقب تاركه.

ويُسمَّى: سنة، ومسنوناً، ومستحباً، ونفلاً.

– ثالثاً: المحرم:

فالمحرم لغة: الممنوع.

واصطلاحاً: ما نهى عنه الشارع على وجه الإلزام بالترك: كعقوق الوالدين، والكذب، والاحتيال، وأكل أموال الناس بالباطل.

فخرج بقولنا: **"ما نهى عنه الشارع"**: الواجب، والمندوب، والمباح.

وخرج بقولنا: **"على وجه الإلزام بالترك"**: المكروه.

والمحرم: يثاب تاركه امتثالاً، ويستحق العقاب فاعله.

ويسمى: محظوراً، أو ممنوعاً.

– رابعاً: المكروه:

فالمكروه لغة: المبغض.

واصطلاحاً: ما نهى عنه الشارع لا على وجه الإلزام بالترك: كالأخذ بالشمال والإعطاء بها.

فخرج بقولنا: **"ما نهى عنه الشارع"**: الواجب والمندوب والمباح.

وخرج بقولنا: **"لا على وجه الإلزام بالترك"**: المحرم.

والمكروه: يثاب تاركه امتثالاً، ولا يعاقب فاعله.

– خامساً: المباح:

فالمباح لغة: المعلن والمأذون فيه.

واصطلاحاً: ما لا يتعلق به أمر، ولا نهي لذاته: كالأكل في رمضان ليلاً، وكالدخول على مواقع الشبكة العنكبوتية من أجل الاطلاع على الأخبار العالمية المختلفة: السياسية منها والاقتصادية وغيرها من أخبار.

فخرج بقولنا: **"ما لا يتعلق به أمر"**: الواجب والمندوب.

وخرج بقولنا: **"ولا نهي"**: المحرم والمكروه.

وخرج بقولنا: **"لذاته"**: ما لو تعلق به أمر لكونه وسيلة لمأمور به، أو نهي لكونه وسيلة لمنهي عنه، فإن له حكم ما كان وسيلة له من مأمور، أو منهي، ولا يخرجه ذلك عن كونه مباحاً في الأصل.

والمباح: ما دام على وصف الإباحة، فإنه لا يترتب عليه ثواب ولا عقاب.

ويسمى: حلالاً، وجائزاً[1].

(١) الأصول من علم الأصول، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ، ص١١– ص١٢، من بداية تعريف الأحكام التكليفية الخمسة، بتصرف.

يقول الشيخ: "محمد بن صالح العثيمين" [(١)]- رحمه الله- عن استخدام وسائل الإعلام في الدعوة إلى الله عز وجل: (أرى أنه يجب استخدام وسائل الإعلام في الدعوة إلى الله- عز وجل-؛ لأن ذلك مما تقوم به الحجة، وأرى أن وسائل الإعلام تستخدم في الدعوة إلى الله- عز وجل- على وجوه شتى...، وأرى أنه يجب استغلال هذه الفرصة، ونشر الدعوة إلى الله- تعالى- من خلال هذه الوسائل)[(٢)].

- لذا: فإن استخدام مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي:

قد يكون واجباً:

وذلك في حال: كونها مواقع تستخدم للدعوة إلى الله -تعالى-؛ وذلك من خلال الدعوة إلى الإسلام، ورد الشبه والتهم عنه، ودحضها.

وأيضاً من خلال الدعوة لسنة نبينا محمد-صلى الله عليه وسلم-، وتبيينها للناس وتوضيحها لهم، ومن خلال الدفاع عنه- عليه السلام-، وعن آل بيته وصحابته -رضي الله عنهم-، وأيضاً من خلال الأمر

(١) هو: العلامة: محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبدالرحمن آل عثيمين، الشيخ العالم المحقق، الفقيه، المفسر، الورع، الزاهد ، توفي رحمه الله يوم الأربعاء الخامس عشر من شوال عام: ١٤٢١هـ. انظر: الموقع الرسمي للشيخ: على الشبكة العنكبوتية الإنترنت: (www.binothaimeen.com) ، بتصرف.

(٢) الصحوة الإسلامية: - ضوابط وتوجيهات-، محمد بن صالح العثيمين، دار القاسم، ط:٣، ١٤١٦هـ، ص١٧٨، بتصرف.

بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد يكون مندوباً:

وذلك في حال إن أُستُخدِمَ من أجل التعلم: كشبكة لطلاب الجامعات والتواصل مع أساتذتهم، أو استخدام **"اليوتيوب"** لبث برامج تعليم المدارس، وبث الدروس العلمية والفقهية المختلفة، والتواصل مع العلماء والفقهاء، وغيرها من استخدامات متعددة مفيدة.

وقد يكون مباحاً:

في حال إن أُستُخدِمَ الموقع فيما لا حرمة فيه ولا كراهة: **كصفحة** على **"الفيس بوك"** من أجل الاطلاع على أخبار الصحف، والمعلومات العامة، والاطلاع على أسعار السلع والسوق، وغيرها من الأمور المباحة.

وقد يكون مكروهاً:

في حق من يسرف في استعمال **الشبكة الاجتماعية ومواقعها** في غير مصلحة، أو ينشغل بها عن نوافل الطاعات والعبادات.

وقد يكون حراماً:

إن اسْتُخْدِمَت في المحرمات، والتي ورد تحريمها في الكتاب والسنة: كاستخدامها من أجل التعرف على الجنس الآخر، والاختلاط الذي هو مقدمةً للزنا.

أو كاستخدامها على صفحات **"الفيس بك"** لترويج المواقع الإباحية، أو نشر صور فاضحة، أو قذف المحصنات، وسب الناس.

أو كاستخدامها كمواقع للاحتيال على الناس وأخذ معلوماتهم المالية، أو الدعوة إلى العقائد الهدامة والفاسدة، والتحريض على الفتن والخراب والخروج على الدولة وقوانينها، أو الدعوة إلى الطعن في العلماء والأمراء، وغيرها من الأمور مما ورد تفصيله في كلام ربنا-سبحانه-، وسنة نبينا-صلى الله عليه وسلم-.

هذا والله -تعالى- أعلى وأعلم.

المبحث الثالث: حكم الاشتراك بالشبكات الاجتماعية

حكم الاشتراك في هذه المواقع يدخل ضمن: (**القاعدة الشرعية**: "**الأمور بمقاصدها**"): فحكم الاشتراك في هذه المواقع يرجع (**لنية صاحبه**) من خيرٍ أو شرٍ.

جاء في ("**الأشباه والنظائر**") عند الحديث عن هذه القاعدة: (... بل يسري ذلك (: أي تنزيل هذه القاعدة وقياسها) إلى **سائر المباحات** إذا قصد بها التقوي على العبادة أو التوصل إليها، كالأكل، والنوم، واكتساب المال الحلال وغير ذلك، وكذلك النكاح والوطء إذا قصد به إقامة السنة، أو العفاف، أو تحصيل الولد الصالح، وتكثير الأمة، ويندرج في ذلك **ما لا يحصى من المسائل**) [(١)].

– **وعليه: إن كان هذا الاشتراك لمصلحةٍ أو خيرٍ تلحق الفرد أو المجتمع**: فإنه لا ينفك عن كونه **مباحاً** أو مندوباً، وربما يصل **للوجوب** أحياناً.

وأما إن كان الاشتراك **لغير مصلحةٍ ظاهرةٍ، أو لشرٍ** أريد به الفرد أو المجتمع: فهو: في أقل أحواله: لا يخرج عن كونه **مكروهاً، وقد يصل للحرام**

(١) الأشباه والنظائر، عبدالرحمن بن أبي بكر بن جلال السيوطي، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، ص٨- ص١١.

والعياذ بالله.

فالواجب على كل مسلم قبل الاشتراك والولوج إلى هذه المواقع: أن يتحرى ويتأكد من غرضه ونيته، فإن كان لخير وعلى خير اشترك، واضعاً نصب عينيه قول النبي- صلى الله عليه وسلم-: ("**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى**") [1].

وإلا فالسلامة والابتعاد أولى؛ والواجب على كل المسلمين الابتعاد عن الشبهات والظنون، وتجنب المحرمات جملةً وتفصيلاً؛ استجابةً وطاعةً لله – سبحانه وتعالى-، والله أعلم.

والأسلم للشخص: التحدث مع من يعرفهم من الأقارب، والأصدقاء الطيبين المخلصين، ممن يتوسم فيهم الخير، ويصل معهم إلى مسالك السلام، في هذا الفضاء الشاسع، المليء بالمصائب والضلالات، والأفكار الهدامة، والتي تودي بصاحبها إلى المهالك والمشكلات.

والواجب للمرأة: أن لا تتحدث عبر هذه المواقع إلا مع من تعرفهم من الأقارب من غير المحرمين، كالإخوة وأبنائهم على سبيل المثال، أو مع جنسها من النساء اللاتي يتصفن بالاحتشام والاحترام والصلاح.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، برقم: (١)، ومسلم في صحيحه في كتاب: الإمارة، باب: قوله صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنية"، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال، برقم: (١٩٠٧).

ولا بد من مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي للأبناء من قبل آبائهم وأمهاتهم وأولياء أمورهم، وتنبيه أولادهم بمخاطرها وأحكامها؛ حتى لا يبق هذا الجانب- أي: التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي- من الحياة طريقاً يودي بهم إلى التهلكة والضياع، وخاصةً بعد أن أصبح اليوم ضرورةً من ضرورات الحياة، التي لا يستغني عنها لا الصغير ولا الكبير، بل إن كثيراً من الصغار فاقوا الكبار في معرفتهم وخبرتهم في خبايا هذه المواقع، وخدماتها المتعددة والمتنوعة، والله أعلم.

الفصل الثالث

النتائج التي توصل إليها الباحث، والخاتمة

المبحث الأول: النتائج التي توصل إليها الباحث.

فلقد ظهر لي خلال هذا البحث من النتائج ما يلي:

١- أن مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي أصبحت اليوم هي وسيلة التواصل الرئيسية بين الناس في هذا العصر.

٢- أن هذه الوسائل وتقنياتها تستخدم في مختلف مجالات الحياة: الاجتماعية، والاقتصادية، والتقافية وغيرها.

٣- إقبال وحرص الشركات التقنية الكبرى على تطوير وإنشاء مواقعها الخاصة بالتواصل الاجتماعي؛ وذلك لزيادة حصتها في هذا السوق الصاعد والغني بالفرص.

٤- لقد غيرت وسائل التواصل الاجتماعي وجه أساليب الثورة البدائية التي كانت تعتمد على الاتصال الشخصي والمباشر.

٥- الشبكات الاجتماعية بها أعضاء من مختلف دول العالم، وتهدف إلى ربطهم والتعارف بينهم حسب التخصص، والمكان، وطبيعة الأهداف الخاصة والاهتمامات.

٦- إن الإنترنت هو تاج الابتكارات التكنلوجية التي غيَّرت العالم.

٧- قدَّم الإنترنت للعالم أرخص وأسرع طريقة اتصال، ونقلٍ

للمعلومات في التاريخ الحديث؛ مما غير من طريقة التراسل بين الأفراد والمؤسسات وحتى المجتمعات.

٨- تم إنشاء أول (**مجموعة** "Group") على الإنترنت ، وهي مجموعة (**جامعة ديوك في كارولينا الأمريكية**)، حيث تعتبر هذه المجموعة نواة التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت.

٩- في عام ("١٩٨٢م") ظهر أول استخدام لعبارة (إنترنت"Internet") مع ظهور أجهزة (الخادم سيرفرات"Servers") لتخزين المعلومات، وتسهيل الوصول لها.

١٠- ظهر أول موقع تواصل اجتماعي عام ("١٩٩٧م") وهو: (" Six Degrees.com") وقد: اسْتُخْدِمَ لتبادل الأخبار بين طلاب الجامعات.

١١- إن الإنترنت وخدماته المتعددة:- وعلى رأسها: **مواقع التواصل الاجتماعي**- صارت اليوم: صوت العالم الذي ينطق بلغاته المتعددة.

١٢- إن الانسياق غير الواعي صوب تأسيس العلاقات الاجتماعية عبر الإنترنت، بما قد تتضمنه من نشر لكثير من المعلومات الشخصية على صفحات الموقع الخاص، أو المدونة الإلكترونية، أو حتى أثناء تبادل الحديث؛ قد يشكل مخاطر على المستخدم.

١٣- إن الشبكات الاجتماعية تتمتع بخدمات وخصائص فريدة.

١٤- إن خدمات الشبكات الاجتماعية متاحةٌ للجميع: من أفراد وشركات ومؤسسات وهيئات ووزارات وغيرهم.

١٥- تقاس الأحكام الشرعية المتعلقة بالشبكات الاجتماعية على الأحكام الشرعية الخاصة بالإنترنت؛ وذلك لأن هذه الشبكات ثمرة من ثمرات تطور الإنترنت، والتقنية المستخدمة فيهما واحدة، والمقصد واحد، والأدلة الشرعية في استنباط أحكامها إذاً ستكون واحدة كذلك.

١٦- لا بد من النظر في الهدف والغاية والغرض و القصد من إنشاء هذه الشبكات الاجتماعية: لأن الحكم على هذه التقنية الحديثة: سيكون مبنياً ومرهوناً على: القصد من إنشائها واستخدامها، إن خيراً فخيراً، وإن شراً فشراً.

١٧- أن الأصل في إنشاء واستخدام هذه التقنية الحديثة والقوة التكنلوجية العظيمة: هو: الحل والإباحة.

١٨- أن حكم تعلم هذه التقنية الحديثة، وإنشاء مواقع وشبكات اجتماعية للدفاع عن الإسلام والمسلمين، وللدفاع عن أوطانهم ومجتمعاتهم وعقائدهم: يعد: "فرض كفاية" على المسلمين.

١٩- إن هذه التقنية: يمكن أن تستخدم لخير البشرية جمعاء: من تجارة، وصلة، ودعوة للإسلام، وغيرها من الأمور المفيدة.

٢٠- إن هذه التقنية: يمكن أن تكون: مدخلاً للفتنة، والمحرمات، والاحتيال، وغيرها من الضلالات.

٢١- إن هذه التقنية: سلاح ذو حدين- إن صح التعبير-، ويبقى أمر استخدام هذا السلاح رهينةً بيد مالكه؛ إن خيراً فخيراً، وإن شراً فشراً،

كحال الإنترنت.

٢٢- إن حكم استخدام الشبكة العنكبوتية الإنترنت -ومن ضمنها شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي- يحمل على الأحكام التكليفية الخمسة: وهي: الوجوب، والندب، والإباحة، والتحريم، والكراهة.

مع الأخذ بعين الاعتبار بأن الأصل في إنشاء واستخدام هذه التقنية الحديثة والقوة التكنلوجية العظيمة: هو: الحل والإباحة.

٢٣- إن كان الاشتراك في وسائل التواصل الاجتماعي لمصلحةٍ أو خيرٍ تلحق الفرد أو المجتمع: فإنه لا ينفك عن كونه مباحاً أو مندوباً، وربما يصل للوجوب أحياناً.

٢٤- إن كان الاشتراك في وسائل التواصل الاجتماعي لغير مصلحةٍ ظاهرةٍ، أو لشرٍ أريد به الفرد أو المجتمع: فهو: في أقل أحواله: لا يخرج عن كونه مكروهاً، وقد يصل للحرام والعياذ بالله.

٢٥- الواجب على كل مسلم قبل الاشتراك والولوج إلى هذه المواقع: أن يتحرى ويتأكد من غرضه ونيته، فإن كان لخير وعلى خير اشترك.

٢٦- لا بد من مراقبة مواقع التواصل للأبناء من قبل الأهل ، وتنبيه أولادهم بمخاطرها وأحكامها؛ حتى لا يبق هذا الجانب- أي: التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي- من الحياة طريقاً يودي بهم إلى التهلكة والضياع.

الخاتمة

هذا وما كان في البحث من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان واستغفر الله منه.

اللهم إنا نسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة، اللهم حسِّن أخلاقنا وجَمِّل أفعالنا، اللهم كما حسَّنت خلقنا فحسن بمنِّك أخلاقنا، ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، وصلى اللّه على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذا ما تيسر، والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات.

المصادر والمراجع

١. الأشباه والنظائر، عبدالرحمن بن أبي بكر بن جلال السيوطي، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٢. الأصول من علم الأصول، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ.
٣. الصحوة الإسلامية: - ضوابط وتوجيهات-، محمد بن صالح العثيمين، دار القاسم، ط:٣، ١٤١٦هـ.
٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق.
٥. ثورة الشبكات الاجتماعية، خالد المقدادي، دار النفائس، ط:١، ٢٠١٣م، الأردن.
٦. شبكات التواصل الاجتماعي، خالد وليد محمود، مدارك، ط:١، ٢٠١١م، بيروت.
٧. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٨. موقع:" taamolat " على الإنترنت: (http://www.taamolat.com/٢٠١٠/١٠/blog-post).
٩. موقع:"**الموسوعة الحرة ويكيبيديا**" على الإنترنت:(http://ar.wikipedia.oeg/wiki).
١٠. وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية، جمال سند السويدي، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، ط:٢، ٢٠١٣م، الإمارات.

الفهرس

الموضوع: **الصفحة**

المقدمة:.....٣٠٧

الفصل الأول:.....٣١٢

المبحث الأول:.....٣١٢

المبحث الثاني:.....٣١٤

المبحث الثالث:.....٣٢١

الفصل الثاني:.....٣٢٥

المبحث الأول:.....٣٢٨

المبحث الثاني:.....٣٣٢

المبحث الثالث:.....٣٣٩

الفصل الثالث:.....٣٤٢

المبحث الأول:.....٣٤٢

الخاتمة:.....٣٤٦

المصادر والمراجع:.....٣٤٧

الفهرس:.....٣٤٨